وذلك ظاهر في المضارع واما في الامر فلان الطلب انما يكون لما لم يحصل بعد ولا مناسبة
بينه وبين الماضي وهذا وجه التخصيص بالنسبة الى الماضي واما انه لم يشتق من المصدر ابتداء
كالماضي فيكون اقرب الى الضبط ولهذا ذهب السيرافي الى ان اسم الفاعل والمفعول
مشتقان من الفعل زيدت اللام في امر الغايب لطلب الفعل دون غيرها لانها من وسط المخارج
كما كان الغايب بين المتكلم والمخاطب في الكلام فناسبه اللام والحال ان اللام ايضا اي كما
انها من وسط المخارج من حروف الزوايد والاضافة بيانية اي من حروف هي الزوايد فيكون
خالصة للزيادة وهي اي حروف الزوايد الحروف التي يشملها قوله يا اوس هل نمت
ولم يأتنا سهو فقال اليوم تنساه او سألتمونيها او اتاه سليمون او استنت مولبها او
امان وتسهيل او قول الشاعر ابي عثمان المازني هويت من باب علم اي احببت واما ما
يكون من باب ضرب فهو بمعنى الصعود وبمعنى السقوط السمان جمع سمينة يعني النساء السمينة
فشيبنني اي جعلتني تلك النساء اشيب قبل وقت الشيب بمقاساة الشدايد وتحمل
الاحزان والمصايب في مواصلتهن او استمر محبتي اياهن الى ان شبت ويؤيده
قوله وقد كنت قدما بكسر القاف وسكون الدال بمعنى الزمان القديم هويت السمان
وعين حروف الزيادة من بين حروف البيت بقوله اي حروف هويت السمان اي
هذه الحروف العشرة التي هي الهاء والواو والياء والتاء والهمزة والاعتبار انما هو
بالكتابة دون اللفظ ولذلك قالوا واتاه سليمن يشملها واللام والسين والميم والالف
والنون وحكي ان ابا العباس المبرد سأل ابا عثمان المازني فقال له كيف تجمع حروف

الزيادة

الزيادة فانشده البيت فقال له الجواب رحمك الله قال المازني قد اجبتك
مرتين يريد قوله هويت السمان وليس معنى زيادتها انها تكون زايدة
في كل مكان بل معناها انه اذا اريد زيادة حرف فانما تزاد منها لا من غيرها اذ قد
تكون اصولا الا يرى ان حروف هو منها مع انها اصول كلها وانما يعرف كونها
زايدا من كونها اصلا بان تزن الاصلية بالفاء والعين واللام وتخرج الزايد بلفظه
لا تقابله بفاء ولا عينا ولا لاما تقول ضرب وزنه فعل ويضرب وزنه يفعل و
وزنه فاعل ومضروب وزنه مفعول ومكرم وزنه مفعل واستخرج وزنه استفعل
وقضيب وزنه فعيل وحمار وزنه فعال وعلى هذا لم يزد في امر الغايب من حروف
العلة مع انها اولى الحروف بالزيادة حتى لا يجتمع في فاعلة احديهما اللام والثانية
للمضارع وكسر اللام اي لام الامر مع ان من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف
واحد ان تبنى على الفتحة التي هي اخت السكون لانها مشابهة بلام الجارة في الصورة
وانما شبهت بها لان الجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء اي بمقابلة الجر فيها
لان في الفعل الرفع والنصب بمقابلة الرفع والنصب في الاسم وفي الاسم جر وليس
في الفعل جر لما يخف في موضعه بل فيه الجزم فيكون الجزم في الفعل بمقابلة الجر في
الاسم بمنزلته فيكون الجازم بمنزلة الجار فجعل صورته مثل صورة الجار وعومل به
معاملة الجار في الكسر واسكنت لام الامر بالواو والفاء يعني يسكن اللام بعد
الواو والفاء اكثر لكون اتصالهما بما بعدهما اشد لكونهما على حرف واحد فصار

ضارب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)